النفسية هي التي لا تتعقل الذات بدونها وهي ايضا لا تتعقل ايضا الا تبعا
للذات فتفيد دور فالجواب انفكاك الجهة لان التعقل الاول ذهني وعقلي
والتعقل الثاني خارجي اي لا تتعقل في الخارج الا تبعا للذات فانفكت
الجهة وهي الوجود سميت بذلك لانه بها يتحقق الموجود كما يتحقق المعدوم
بالعدم المشهود وهذا المعنى يختص بالنفسية دون غيرها من الصفات
مع اشتمالها على ما في الغير من الحكم العام السلبي لا الخاص الذي يمتاز به
كل على الاخر وبه تتنوع الاحكام فان قلت ما فائدة بقوله وهي الوجود بعد
قوله الاولى نفسية قلت قال الشيخ الميداني انه رفع ايهام لانه لو اقتصر على
قوله الاولى نفسية لتوهم انه سلك على مذهب الاشعري الذي يقول ان
الوجود ليس بصفة والقول الذي يقول ان القدم والبقا صفتان نفسيتان
فتكون الاولى هي القدم فلما ان قال وهي الوجود ارتفع الايهام وقال
سيدي يحيى دفعا لما يتوهم ان يكون بدا العود من اخره وهو الوحدانية
فدفع هذا بقوله وهي الوجود انتهى والخمسة التي بعدها سلبية لا وجود
لها زايد على الذات بل هي امور اعتبارية يسلب كل منهما بوجوب وجود
للواجب ازلا وابدا ما يضاد ها من اللوازم الامكانية فالقدم يسلب
على الله تعالى الاولية والبقا يسلب على الله تعالى الاخرية والمخالفة تسلب
على الله تعالى المماثلة في الذات والصفات والافعال والقيام بالنفس
يسلب على الله تعالى الافتقار الى المحل والمخصص والوحدانية تسلب على
الله تعالى الاثنينية في الذات والصفات والافعال ولهذا سميت سلبية
اي لان السلب داخل في مفهومها وليس المراد ان هناك اله للسلب كما
هو ظاهر قول الشيخ نفعنا الله به وليس مدلولها صفة وجودية في
نفسها فافهم ولما فرغ من الكلام على الصفات السلبية شرع في الكلام
على صفات المعاني وهو القسم الثالث من العشرين فقال ثم للترتيب
والاخبار لا للمهلة في الاتصاف التي تقتضي الحدوث وفيها دلالة على
بعد منزلة المعاني من منزلة غيرها كالسلوب وان كانت كلها اوصا
كمال واجبة للمولى تبارك وتعالى لان المعاني صفات حقيقية قائمة بذاته
تعالى يتعلق ما يتعلق منها بكل ما يصلح ان تكون متعلقا له وتعقل على
حيالها بخلاف غيرها ولذا لم يثبت الاشعري واتباعه الا المعاني وان
كان يقول بوجوب قدمه وبقائه وغيرهما من صفات السلوب لرجوعها

الى

الى العدم والمعنوية عبارة عن قيام المعاني بالذات فان قلت ما الحكمة في
تقديم صفات السلوب على المعاني قلت الحكمة في ذلك انه من باب تقديم
التخلية بالخاء المعجمة على التحلية بالحاء المهملة كما هو الشان عرفا لا خل
حمام ليتحمم يزيل ادرانه ثم يلبس ثيابا حسنة وليطابق القران كما في
قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وليس كمثله شيء وهو السميع البصير في تقديم
النفي على الاثبات يجب له تعالى كرر لفظ يجب للبعد وللتاكيد والرد
على المعتزلة الذين ينفون المعاني ويثبتون احكامها المعنوية سبع
صفات من العشرين وجرده من التا لكون واحد الصفات مؤنثا لفظا
وترك الادراك لوجود الخلاف فيه تسمى صفات المعاني وهي عبارة عن كل
صفة موجودة في نفسها تقوم بمحل اوجبت له حكما سواء كانت قديمة
كالقدرة والارادة او حادثة كبياض الجرم وسواده فالصفة هي معنى من
المعاني احترز به من الذات لانها ليست معنى وحقيقة الذات هي كل موجود
يقوم بنفسه وموجودة في نفسها معناه ان وجودها بالاستقلال لا
بالتبعية اي بنفسها فالفاء بمعنى الباء الا ترى ان الاحوال وجودها
بالتبعية للمعاني تعقلا وللذات فوجودها ليس في نفسها اي بنفسها
وتقوم بمحل اي بذات لا بنفسها واوجبت له حكما احترازا من ان تقوم
بمحل ولم توجب له حكما لان الصفة ان قامت بمحل ولم توجب له حكما لم
يكن فرق بينه وبين المحل الذي لم يتصف بتلك الصفة والاحكام هي
المعنوية والضمير في تسمى نايب الفاعل في موضع المفعول الاول وصفات
المفعول الثاني منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لكونه جمع مؤنث سالم
وهو مضاف الى المعاني للبيان والمراد الصفات التي هي انفس المعاني نعنون
بها المعاني الوجودية كالعلم والقدرة ونظير هذه الاضافة قولهم بلغ فلان
درجة العلم ومرتبة الامامة اي درجة هي العلم ومرتبة هي الامامة ويصح ان
تكون الاضافة في جميع ذلك بتقدير من كقولك ثوب خز ونحوه والمراد
بالاضافة للبيان انه قصد بها البيان لا انها بيانية فافهم ثم ان
هذه الصفات ينحصر الكلام فيها في ستة فصول في دليل ثبوتها له
تعالى وفي قدمها وفي قيامها به وفي وحدتها وفي وجوب وجودها
وفي تعلقها اما دليل ثبوتها فالجوامع الاربعة جمع بالعلة وجمع بالحقيقة
وجمع بالشرط وجمع بالدليل فاولها العلة وهي كون العالم عالما في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1